

إليك المشتكى

قصة قصيرة



البيكاتبية / بحاكتبة محمد الفاضل بحلة

تصميم / يوسف منسي

إليك المشتكى

عائشة عبد القادر عدة

2021

<https://www.amira.coperatique.com/2021/09/07/%D8%A5%D9%84%D9%8A%D9%83-D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D9%D9%89-%83%D9%84%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%AA%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%AF%D9%91%D8%A9-%D8%B9%>

تمدّد على فراشه بعد يوم شاق بالعمل في شركة
نسيج قريبة من القرية وشعر بسعادة حجمها كعرض
السموات، لم يستسلم للنوم كعادته بل ذهبت
عيناه تحمّلان بسقف الغرفة طيفها لا يكاد يفارقه،
يراها كملك شعّ نوراً وبراساً أمامه على حائط
الغرفة، تنظر إليه بابتسامتها الشجيّة العذبة، تجري
وراء بقرتها.

وصوتها الشجيّ وهي تتلو سورة مريم يرنّ في أذنه
عندما قابلها أثناء عودته في مساء يوم الجمعة،



ردّد بينه وبين نفسه لا بدّ أن أوفي بوعدى لها،
لا بدّ أن أتزوجها، يجب أن أتزوج جويرة بنت
عمى الطيب.

معى الآن حوالى مئة ألف دينار جزائريّ وسوف
تمنحنى الشركة مبلغ قدره أربعين ألف دينار
جزائريّ مقابل عملى الإضافى فى الشهرىن الماضىين.
وبعد سنة سىزىد راتبى أضعاف.

سأرّم غرفتى وأصبغها باللون البنفسجىّ،



بقي يجمع وي طرح ويقسم ويضرب إلى أن غلبه
النعاس ونام.

لم يراها في مساء يوم الأحد كعادته ولا يوم الإثنين
ولا يوم الثلاثاء .

شعر بقلق كبير وضيق ب صدره وبدأت الهواجس
والمخاوف تسري بعروق دمه، خرج من بيته يوم
عطلته الأسبوعيّة حلق في السماء وعيناه محرّرة



من شدة حزنه على جويرية التي لم يتبين عليها
أثر منذ أسبوع كامل، رأى جمعا غفيراً من أهل
القرية يتقاطرون في اتجاه واحد والبسمة مرسومة
على وجوههم قال في نفسه لا بدّ أنّها مناسبة سارة،
الناس في قرينتنا يحبّون مثل هذه المناسبات حيث
يجدون فيها راحة لأنفسهم واختفاء لهمومهم
واحزانهم، يجتمعون لأكل ما لذّ وما طاب من شواء
اللحوم البيضاء والحمرء والمشروبات



والحلوى ويرقصون على وقع الطبول

ويلتقون ببعضهم البعض ويمرحون.

التقى ببعض أصدقائه قالوا له أنّ الشيخ عبد

البارئ سيتزوج اليوم وسرح بخياله الجميل وقال

وأنا متى أتزوج جويرية ليتني أملك ولو ربع من

ثروة الشيخ عبد البارئ آه انه أغنى رجل في

القرية بل هو الأغنى الوحيد بحيث أنه يملك خمس

شركات للنسيج وثلاث مزارع والخيول والأبقار



والغنم لقد استحوذ على كلّ شيء ،
لقد أكل الأخضر واليابس يأخذ ولا يعطي يكاد
يلقب بملك القرية، يقابل المسؤولين
والرجال الأغنياء ويذبح لهم ويقدم لهم أشهى
المأكولات آه منك يا شيخ عبد البارئ يصحى
من سباته على صوت صديقه،



تعرف من سيتزوّج الشيخ عبد البارئ اليوم

يا رزق الله إنها جويرية بنت عمي الطيب

جويرية !!!

ولم يكد يسمع كلام صاحبه حتى شعر أنّ

الأرض اسودّت أمامه ودوار برأسه وكاد أن

يغمى عليه.



يا إلهي حتى جويرية التي أحببتها من قلبي
وبنيت معها أحلامي أخذوها مني
كم أنت لئيمة أيتها الدنيا وكم أنت مليئة بالمنغصات
يا إلهي كلّ شيء بالمال
يا إلهي حتى جويرية حرموني منها
قطعوا في قلبي ألف شريان
صبرَ يا ربي
واليك المشتكى.

